قصص قصيرة جداً

جمعة الفاخري - ليبيا

تمْثَالٌ

طَارَ العُصْفُورُ مِنَ القَفَصِ .. حَطَّ عَلَى رَأْسِ تِمْثَالِ الزَّعِيمِ .. ذَرَقَ عَلَيْهِ .. انْزَلَقَ الذَّرَقُ عَلَى جَبْهَتِهِ .. سَقَطَ عَلَى شَفَتِهِ المُتَهَدِّلَةِ .. تَشَوَّهَتِ ابْتِسَامَتُهُ البَاهِتَةُ ..!

مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمُجَاوِرَةِ تَصَعَّدَ الْعَلَمُ فِي السَّمَاءِ .. انْطَلَقَ النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ صَادِحًا .. فِيمَا عَلَتْ زَقْزَقَةُ سِرْبِ عَصَافِيرَ حَطَّ عَلَى التِّمْثَالِ .. وَطَفِقَ يُبَرْقِشُهُ بِذَرَقِهِ ..!!

حِضْنٌ

مَرَّ أَمَامَهَا فَاحْتَضَنَتْهُ ..

.....

نَظَرَ إِلَيْهَا مُسْتَغْرِبًا ..

- أَنَا أُمُّكَ .. أَلَمْ تَكُنْ تُرَدِّدُ أَنَّكَ مَقْطُوعٌ من شَجَرَةٍ..!؟

قَصْرٌ

رَسَمْتُ قَصْرًا مُنِيفًا .. دَخَلْتُهُ وَأَغْلَقْتُهُ عَلَيَّ ..

نَظَرْتُ مِنَ الشُّرْفَةِ ، كَانَ شَعْبٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ يَقِفُونَ عَلَى بَابِ قَصْرِي طَالِبِينَ خُبْزًا ..

استحييت مِنْهُمْ ؛ فَقَدْ نَسِيتُ فِي ظُلْمَةِ الْكَهْفِ فُرْشَاتِي..!!

سَبَارتَاكُوس

رَسَمَ سَبَارَتَاكُوسَ مُنْتَصِرًا ، مُكَسِّرًا أَغْلالَهُ ..

عَلَّقَ اللَّوْحَةَ عَلَى الْجِدَارِ .. وَاسْتَدَارَ مُغَادِرًا..

رَبَّتَ عَلَى كَتِفِهِ .. هَامَسَهُ بِهُدُوءٍ:

صَدِيقِي ، أَلا تَرَى أَنَّكَ أَسَرْتَنِي فِي إِطَارِ لَوْحَتِكَ ، وَصَلَبْتَنِي عَلَى جِدَارِكَ ..!؟

وَخْزَةٌ

تَقِفُ .. تُطْلِقُ قَامَتَهَا .. تَنْحَنِي لِلْوَرَاءِ قَلِيلاً .. تَغْرُسُ كَفَّيْهَا أَسْفَلَ ظَهْرِهَا ..

تَنْظُرُ إِلَى ظِلِّهَا مُتَكَوِّرَ الْوَسَطِ رَاسِمًا عَلامَةَ اسْتِفْهَامٍ....

وَخْزَةُ قَدَمٍ صَغِيرَةٍ فِي بَطْنِهَا ... تَتَأَلَّمُ .. يَتَحَرَّكُ ظِلُّهَا..

تَكْتُمُ آهَتَهَا .. تَتَوَهَّمُ أَنَّهَا تَسْمَعُ صَوْتًا رَخِيمًا يَأْمُرُهَا:

- اَعْتِقِي ظِلِّي ..!!

تُفَّاحَةٌ

كُلَّمَا وَضَعْتُ تُفَّاحَتِي أَمَامَ الْمِرْآةِ ابْتَلَعَتْ نِصْفَهَا..!؟

أَزَحْتُ ظَهْرَهَا مِنْ عَلَى الْجِدَارِ .. كَانَتْ تُخَبِّئُ خَصْلاتِ الْبَنَاتِ؛ لِتَصْنَعَ مِنْهَا أَغْصَانًا لِشَجَرَةِ تُفَّاحٍ تُثْمِرُ كُلَّ مَرَّةٍ نِصْفَ تُفَّاحَةٍ ..!!

الْتِهَامٌ

« أَنَا لا أَقْرَأُ .. إِنِّي أَلْتَهِمُ الْكُتُبَ الْتِهَامًا ..»

.....

انْتَهَى مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ فَاخْتَفَى ..

فِيمَا كَانَتْ بَطْنُهُ تَتَشَقَّقُ ..!؟

ثَوْرَةٌ

يَا شَنْفَرَى ، لَقَدْ مَلَلْتُ الْحُرُوبَ وَالإِغَارَةَ .. سَأَفْتَحُ صَفْحَةً عَلَى (الْفَيْس بُوك) وَأُشْعِلُ ثَوْرَةً سِلْمِيَّةً .. فَكَيْفَ حَالُ حُنْجُرَتِكَ..؟

- مُدَرَّبَةٌ عَلَى الصُّرَاخِ يَا عُرْوَةُ ..!

- إِذَنْ هَيَّا نُطْلِقُ الثَّوْرَةَ ..

(سِلْمِيَّة .. سِلْمِيَّة .. سِلْمِيَّة .....)

.....

- ثَمَّةَ خَطَأٌ فِي الْمَشْهَدِ يَا مَوْلايَ ، فَلا تَزَالُ السُّيُوفُ فِي أَيْدِيكُمْ ..!؟

مُرَاقَبَةٌ

وَهْيَ تُرَاقِبُ هَوَاتِفَهُ الْمُرَاوِغَةَ ، امْتَلأَتْ مُفَكِّرَتُهَا بِأَسْمَاءٍ مُسْتَعَارَةٍ ..

اسْتَنَدَتْ إِلَى بُؤسِهَا مُسْتَغْرِبَةً : يَاهْ .. كُلُّ أَسْمَاءِ الإِنَاثِ هَذِهِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ .. لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَلْتَفِتَ يَوْمًا لِلْوَاحِدَةِ الَّتِي تُشَاطِرُهُ غُرْفَتَهُ الْبَارِدَةَ ..!!؟

نِظَامٌ

رَفَضَ الصَّغِيرُ الذَّهَابَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ..

مُتَحَجِّجًا بِأَنَّهَا تُعَلِّقُ لافِتَةً مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا :

« حَافِظُوا عَلَى النِّظَامِ ..» ..!؟

لوحة للفنان السعودي زمان جاسم

احْتِجَاجٌ

بَلَغَتِ الرِّوَايَةُ سِنَّ النَّشْرِ

عَنَّسَتْ ..

يَئِسَتْ ..

خَرَجَ شُخُوصُهَا هَاتِفِينَ:

« السَّرْدُ يُرِيدُ إِسْقَاطَ الرِّوَائِي»